

حديث عن المسيحية والإسلام

تأليف

محمد الحسينى عبدالرحمن السحرتى

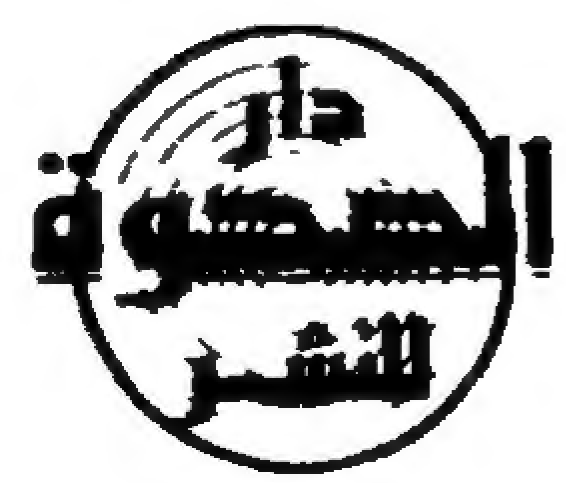
عضو مكافحة الصهيونية بالقاهرة سابقاً

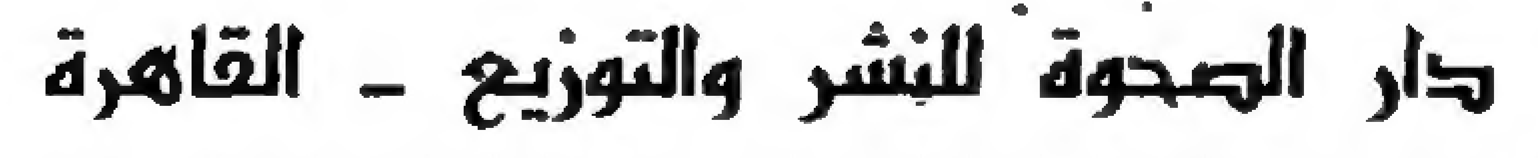
دار الصحوة للنشر

حديث عن
المسيحية والإسـلام

الطبعة الرابعة

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م





الادارة: ٧ ش السراى - أول المنيل ت فكس: ٩٨٧٩٢٤
الفرع: حدائق حلوان - بجوار عمارات المهندسين ت ٣٧٤٠٠٧١

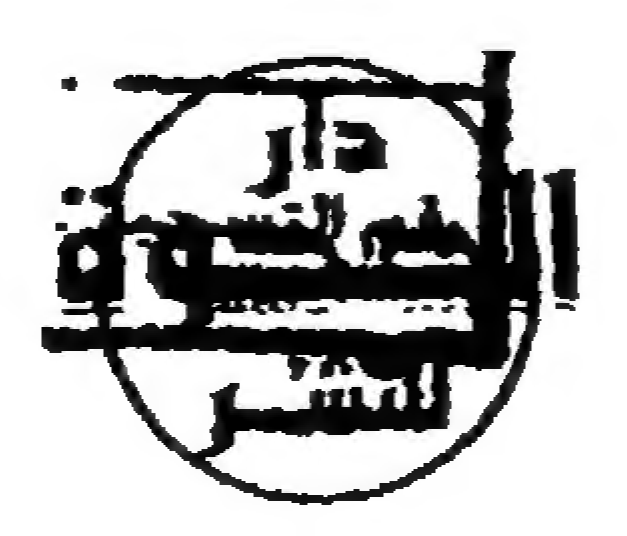
حديث عن

المسيحية والإسلام

تأليف

محمد الحسينى عبدالرحمن السحرتى

عضو مكافحة الصهيونية بالقاهرة سابقاً




بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾

الحمد لله الذى بنعـمته تتم الصالحـات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء.

وبعـــــــد...

فقد لاحظت وجود عداء سافر للإسلام منذ بدء الرسالة المحمدية وحتى العصر الحاضر.

وفى هذا الكتـاب، رأيت أن أوضح للقـارئ الكريم مامـرت به المسيحيـة من مشكلات طوال مسيرة حياتهـا، منذ ولادة المسيح عليه السلام، وحتى عصرنا الحاضر، ثم ماقـام به المتعصبون من المسيحيين من الهجوم الظـالم على الإسلام، ثم ماقاله بعض المسـيحيين الذين دخلوا فى الإسـلام عن اقتناع، حـيث أنصفـوه من أنفسـهم، ومن المسيحيين.

وقد أعجبت بكتاب «التـرجمانة الكبرى» لأبى القاسم الزيادى، حيث رد فيه على رجل من أهل الصليب، كان مـسيحياً وأسلم وبين فـيه مـابدلوا ومـا غـيـروا وما حـرفـوا من الإنجـيل، ويبين بطلان معتقداتهم.

وهذا المؤلف كان من كبار القسيسين والرهبان من جزيرة ميورقة، أسلم وحسن إسلامه، وسمى نفسه عبدالله الإسلامى.

كما أعجبت بكتاب «النبوءة والسياسة»، للكاتبة «غريس هالسل» ترجمة الكاتب اللبنانـى الكبير محمد السـماك، وقد أردت أن يكون هذا الكتـاب وثيقة لكل باحث عـن المسيحـية وعن الإسـلام، حتى يعرف المسلم دينه، ومايراد به.

وإنى أسأل الله تعالى، أن يجعـل عملى هذا مطية إلى الآخرة، وهو - سبحانه وتعالى - حسبنا الذى نرجو رحمته، ونخشى عذابه، ونرجو أن يجعل الله هذا الكتاب فى ميزان حسناتنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،،

محمد الحسينى عبدالرحمن السحرتى

عضو مكافحة الصهيونية بالقاهرة سابقاً

دعـوة المسـيح

تقـوم دعـوة المسـيح عـلى أسـاس أنه لا توسط بـين الخـالق والمخلوق، فالأحـبار والرهبان ليس لهم وسـاطة بين الله تعالى وبين الناس، بل إن كل مسـيحى يتصل بالله تعـالى فى عبادته بنفـسه من غيـر حاجة إلى توسط كاهن أو قـسيس أو غيرهمـا، وتعرف أحكام شرعـه مما أنزله الله تعالى على عـيسى من كتـاب، وما أثر عنه من وصايا، وما اقترنت به بعثته من أقوال ومواعظ.

ودعوة عـيسـى - عليه السـلام - تقوم على الزهد والأخـذ من أسباب الحـياة، بأقل قسط يكفى لأن تقـوم عليه الحياة، وكـان دائماً يحث على الإيمان باليوم الآخر، واعتبار الحـياة الآخرة الغاية السامية لبنى الإنسان فى الدنيا، فالدنيا ماهى إلا طريق غايته الآخرة، وانتهاء نهايتـه تلك الحياة الأبدية، وقـد أرسل عيسى - عليـه السلام - إلى اليـهود الذين كـانت تغلب عليـهم النزعات المادية، وكـان منهم من يفهم أن الحيـاة الدنيا هى غاية بنى الإنسان، وقـد خلت التوراة التى بين أيديهم من ذكر اليوم الآخـر ونعميه أو جحيـمه. وكان منهم من

يعتقد أن عقاب الله تعالى، الذى أوعد به العاصين، وثوابه الذى وعد به المتقين، إنما زمانه فى الدنيا لا فى الآخرة.

مريم والمسيح فى القرآن الكريم:

مريم البتول، تحدث القرآن الكريم عن حملها للمسيح عليه السلام، وتربيته بعد ولادته، وقد أظلتها العبادة والنسك، وهى جنين فى بطن أمها إلى أن بلغت مبلغ النساء، واصطفاها الله - سبحانه وتعالى - لأمر جلل خطير، وحملت العذراء البتول مريم بالسيد المسيح - عليه السلام - وهو الأمر الذى اختاره الله له واختارها له، وقد نطق المسيح - عليه السلام - فى المهد، ليكون كلامه إعلاناً صريحاً ببراءة أمه، وأنه لم يكن إلا عبداً لله تعالى، ولد من غير أب، وذلك ليجعله الله تعالى آية للناس ورحمة منه، وكان أمراً مقضيا، وذلك إعلان لقدرة الله تعالى، وأنه الفاعل المختار المريد، وإعلان لعالم الروح بين أقوام أنكروها، حتى زعموا أن الإنسان جسم لا روح فيه.

معجزاته التى ذكرها القرآن الكريم تتلخص فى أمور:

- أيده الله بروح القدس.
- ويكلم الناس فى المهد وكهلاً.

- وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل.
- ويخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله.
- ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيى الموتى بإذن الله.
- وأنزل المائدة من السماء كطلب الحواريين.
- وأنبأ بأمور غائبة، فكان ينبئ أصحابه وتلاميذه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

تلقى اليهود لدعوته:

اليهود قوم عكفوا على المادة التى استولت على أهوائهم ومشاعرهم، وقد أجاز ذلك نساكهم، وسدنة الهياكل عندهم، الذين كانوا يجمعون المال من نذور الهياكل، والقرابين، ويحرصون على ذلك أشد الحرص، وكانوا يأخذون القرابين حتى من أشد الناس حاجة وأفقرهم، فجاء السيد المسيح وندد بكل مايفعلون.

وقد زعم اليهود أن لهم المكانة السامية، ولغيرهم المنزلة الدون، حتى لو اعتنقوا الديانة اليهودية، وكانوا يجعلون لأحبارهم وعلماء الدين فيهم، المنزلة السامية، والمكانة العالية دون الناس، فجاء السيد المسيح وجعل الناس جميعاً سواء أمام الدين، والتف حوله الضعفاء والفقراء مقتنعين برسالته.

ولذلك فقد أخذ اليهود يكيدون للسيد المسيح، ويوسوسون للحكام بشأنه ويحرضون الرومان عليه، وقد تمكنوا من حمل الحاكم الرومانى على أن يصدر الأمر بالقبض عليه والحكم عليه بالإعدام، والقرآن الكريم يقرر أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن شبه لهم، وهذا مايقرره إنجيل برنابا.

وبعد السيد المسيح نزلت بالمسيحيين بلايا وكوارث جعلتهم يستخفون بديانتهم، ويفرون بها أحيانا، ويصمدون للمضطهدين مستشهدين أحيانا أخرى، وهم فى كل هذه الظروف لا شوكة لهم، ولا قوة تحميهم وتحمى ديانتهم وكتبهم، وفى وسط هذه الظروف الصعبة يذكرون أنه دونت أناجيلهم الأربعة.

وأول اضطهاد نزل بالمسيحيين كان فى عهد المسيح، وأشد مانزل بهم من أذى، كان فى عهد «نيرون» سنة ٦٤م و «تراجان» سنة ١٠٦م و «ديسيبوس» سنة ٢٤٩/٢٥١م و «دقلديانوس» سنة ٢٨٠م. فنيرون، أهاج الشر عليهم، وأنزل العذاب بهم، واتهمهم بأنهم الذين أحرقوا روما فأخذهم بجريرتها، وفى عصر «نيرون» هذا دون إنجيل مرقس. وفى عهد «تراجان»، نزلت بهم آلام جمة، فقد كانوا

يصلون فى الخفاء، فأمر «تراجان» بمنع الاجتماعات السرية، وأنزل بهم العذاب، لأنهم مسيحيون لا يدينون بدين القيصر. وكذلك فى عهد «ديسيبوس»، وكان أشدهم بطشا بالمسيحيين «دقلديانوس» الذى جاء إلى مصر، وأنزل بها البلاء، وأزال استقلالها، وأعاد فتحها، وكانت كثرتها - فى ذلك الوقت - مسيحية، وقد أمر بهدم الكنائس، وإحراق الكتب، وأصدر أمراً بالقبض على الأساقفة والرعاة، وزجهم فى غيابات السجون، وقهر المسيحيين، وحملهم على إنكار دينهم، وقد بلغ عدد الذين قتلوا فى سبيل المسيحية أكثر من مائة وأربعين ألفا، واستمر البلاء ينزل من قياصرة الروم، حتى جاء عهد قسطنطين فكان يمنا وبركة على المسيحيين، لا على المسيحية الدين الإلهى.

- وقد كان من المسيحيين من يفرون بدينهم، ومنهم من كان يظهر الوثنية ويبطن المسيحية، ومنهم من دخل النصرانية وفى رأسه تعاليم الوثنية لم تخلع عنه ولم تزايله. والتاريخ يقص علينا أن الأديان التى كانت فى بلاد الرومان ثلاثة: الوثنية، واليهودية، والمسيحية الناشئة.

وفى الإسكندرية كانت توجد مدرسة وفلسفة، وكانت تشع على

العالم كله بنور العلم، وقد آوى إليها فلاسفة اليونان، وتابعوا الفلسفة اليونانية التى كانت تتوجه إلى البحث عن منشئ الكون، وكان شيخ هذه المدرسة «أمنيوس» المتوفى سنة ٢٤٢م، وقد اعتنق فى صدر حياته الديانة المسيحية، ثم ارتد عنها إلى وثنية اليونان الأقدمين، وجاد من بعده تلميذه «أفلوطين» المتوفى سنة ٢٧٠م، وقد تعلم فى مدرسة الإسكندرية أولاً، ثم رحل إلى فارس والهند، وهناك استقى ينابيع الصوفية الهندية، واطلع على تعاليم بوذا والبراهمة فى كرشنة، ثم عاد بعد ذلك إلى الإسكندرية، وأخذ يلقى بآرائه على تلاميذه، وجلها يتجه إلى تعرف ماوراء الطبيعة ومنشأ الكون.

الأناجيل:

الإنجيل الذى أنزل على عيسى - عليه السلام - لا وجود له اليوم، ولقد كان المسيح يتكلم العبرية، والأناجيل كتبت باليونانية، ثم ترجمت إلى لغات أخرى. وهى كثيرة العدد، وذلك لنشوب خلافات بين الفرق المسيحية فى القرن الثانى الميلادى، فقامت كل فرقة بتصنيف إنجيل يوافق معتقداتها، واستشهدوا بأقوال المسيح والحواريين لتأييد مواقفهم.

ونذكر فيما يلي بياناً بهذه الأناجيل نقلاً عن كتاب تاريخ الصحف السماوية بحوالة دائرة المعارف البريطانية:

١ - إنجيل الطفولة الذى كتبه متى.

٢ - إنجيل بطرس.

٣ - إنجيل يوحنا.

٤ - إنجيل يوحنا الثانى.

٥- إنجيل اندرياه.

٦ - إنجيل فيليب.

٧ - إنجيل بارثالومى.

٨ - إنجيل توما.

٩ - إنجيل توما الأول والثانى.

١٠ - إنجيل يعقوب.

١١ - إنجيل نيقوفيما.

١٢ - إنجيل ميثى كرز.

١٣ - إنجيل مرقص للمصريين.

١٤ - إنجيل مرقص المروج.

١٥ - إنجيل برناباس.

١٦ - إنجيل لوقا.

١٧ - إنجيل متى.

١٨ - إنجيل ثى دنس.

١٩ - إنجيل بال.

٢٠ - إنجيل باسيليديس.

٢١ - إنجيل سرنفس.

٢٢ - إنجيل ابيانى.

٢٣ - إنجيل يهوذيه.

٢٤ - إنجيل جود.

٢٥ - إنجيل مارشين.

٢٦ - إنجيل نامرين.

٢٧ - إنجيل تاتيال.

٢٨ - إنجيل وولن تينس.

٢٩ - إنجيل سيتى ثينس.

٣٠ - إنجيل أبولس.

٣١ - إنجيل انيكارتيتس

٣٢ - إنجيل ولادة مريم.

٣٣ - إنجيل بودامس.

٣٤ - إنجيل كاملين.

وتسلم الفرق المسيحية برسائل كثيرة غير هذه الأناجيل، تعتقد أنها من تحرير الحواريين أيضاً، ويصل عدد هذه الرسائل إلى مائة وثلاث عشرة.

ولما أحس زعماء النصارى بخطورة هذه التصرفات من الفرق النصرانية المختلفة، وتعصب كل فرقة لإنجيلها، عقدوا مجلساً للشورى عرف باسم: (مجلس نيفا) وذلك فى أواسط القرن الرابع، وانتخبوا من بين هذه الأناجيل أربعة وهى: متى، مرقص، لوقا، يوحنا. بالإضافة إلى أعمال الرسل وثلاث عشرة رسالة من رسائل (بال)، وبذلك يكون مجموع ما اتفقوا على صحته سبعة وعشرين سفراً، وأطلقوا على هذه المجموعة من الأسفار: العهد الجديد، وهى التى راجت بين المسيحيين بأمر البابا «جلاسيوس» ولاتزال هذه المجموعة هى السائدة بيد المسيحيين إلى يومنا هذا.

ولادة المسيح عليه السلام

إنجيل متى: ما أدرك المسيح ولا رآه إلا فى العام الذى رفعه الله إليه، وبعد رفعه كتب متى الإنجيل بخط يده، وأخبر فيه بمولد عيسى وماظهر عند ولادته من العجائب، وخروج أمه به إلى مصر خوفا من الملك «رودوس» الذى أراد قتله، وقد اختلفوا فى تاريخ كتابة إنجيل متى، كما اختلفوا فى اللغة التى كتب بها، وهذا يؤدى إلى فقد حلقات فى البحث العلمى، وقال علماؤهم: إن المترجم لم يعرف، فبقيت الحيرة موجودة.

إنجيل مرقس: كتب هذا الإنجيل باللغة اليونانية ويقولون: إن مرقس ماكتب إنجيله إلا بعد وفاة بطرس وبولس. وبعضهم يقول: إن الذى كتبه هو بطرس عن مرقس ونسبه إليه واختلفوا فى تاريخ كتابته.

إنجيل لوقا: اختلفوا فيه هل هو لوقا الإنطاكى، أم لوقا الرومانى؟ وهو من تلاميذ بولس وفقهائه ولم يكن من تلاميذ المسيح

ولا من تلاميذ حوارييه - والمؤرخـون يختلفون فى القوم الذين كتب لهم الإنجيل، وفى تاريخ تأليفه واتفـقوا على أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح، ولا من تلاميذ تلاميذه وأنه كتب باليونانية.

إنجيل يوحنا: هذا الإنجيل تضـمنت فقراته ذكرا صريـحا لألوهية المسيح، فهذه الألوهية، يعتبر هو نص إثباتها وركن الاستدلال فيها. ويقول جمهـور النصارى: إن كاتب هذا الإنجيل هو: يوحنا الداورى بن زبدى الصياد، الذى كـان يحبه السيد المسيح، حـتى إنه استودعه والدته وهو فـوق الصليب - كـمـا يعـتقـدون - وقـد نفى فى أيام الاضطهادات الأولى، ثم عاد إلى آفسس ولبث يبشر فيها حتى توفى شيخا هرما.

وقد اخـتلف المسيـحيون فى تاريخ تدوين هـذا الإنجيل اختـلافا بينا، ولقـد قالوا: إنه كتـب لغرض خاص وهو أن بعـض الناس قد سادتهم فكرة أن المسيح ليس بإله وأن كثـيرين من فرق الشرق كانت تقرر تلك الحقيقة، فطلب إلى يوحـنا أن يكتب إنجيلا يتضـمن بيان تلك الألوهية فـكتب هذا الإنجيل. ويفهم مما كـتبـه المسيحـيون عن الأناجيل أن الأناجـيل الثلاثة الأخرى ليس فـيها مـايدل على ألوهية

المسيح، واتجه المسيحيـون إلى يوحنا ليكتب مايقولون فى إنجيله الذى يشتمل على الحجة وبرهان القضية.

ويلاحظ أن هذه الأناجيل!، لم تنزل على عيـسى عليه السلام، ولم تنسب إليه بل نسبت إلى تلامـيذه، وإلى من ينتمى إليهم، وهى تشتمل على أخبار المسيح وقصصه ومحاوراته وخطبه وابتدائه ونهايته فى الدنيا كما يعتقدون.

إنجيل برنابا: هذا الإنجيل يمتد فى نشأته إلى أبعـد أعماق التاريخ المسيحى، وهو يشبه الأناجيل القائمة فى قصة المسيح من ولادته إلى اتهامـه، ويحكى محـاوراته ومناقشـاته وخطبه، ولكن الكنيـسة لم تعترف به وأنكرته.

وقـد جـاء ذكر بـرنابا فى رسـالة «أعـمال الرسـل» التى ينسب تدوينها إلى لوقـا. فقد جاء فى الإصحـاح الرابع من تلك الرسالة: «ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا الذى يترجم ابن الوعظ...». وفى الإصحـاح الحادى عشر: «فـسمع الخبر عنهم فى آذان الكنيـسة التى فى أورشليم، فأرسلـوا برنابا لكى يجتاز إلى إنطاكـية، الذى لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ أن يثبتوا فى الرب بعزم القلب؛ لأنه

كان رجلا صالحا وممتلئا من الروح القدس والإيمان فانضم إلى الرب جمع غفير، ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول ولما وجده جاء به إلى إنطاكية».

فبرنابا كان من الرسل - فى اعتقادهم - الذين أخلصوا للمسيحية، حتى باع كل مايملك، وألقى بثمنه بين أيدى الرسل يتصرفون به فى سبيل الدعوة، وأنه هو الذى شهد لبولس بالإيمان.

وإنجيل برنابا، يمتاز بقوة التصوير، وسمو التفكير، والحكمة الواسعة، والدقة البارعة، ولكن المسيحيين أنكروه؛ لأنه خالف أناجيلهم ورسائلهم فى مسائل جوهرية فى العقيدة وتتلخص فى:

* أنه لم يعتبر المسيح ابن الله ولم يعتبره إلها.
* أن الذبيح الذى تقدم به إبراهيم الخليل - عليه السلام - هو إسماعيل وليس بإسحاق، كما هو مذكور فى التوراة وكما يعتقد المسيحيون.
* أن المسيح المنتظر ليس هو يسوع بل محمد وقال: إنه رسول الله.
* أن المسيح لم يصلب ولكن شبه لهم، فألقى الله شبهه على يهوذا الأسخربوطى.

افتراق النصارى:

افترق النصارى على ٧٢ فرقة:

* فرقة تعتقد أن عيسى - عليه السلام - هو الله الخالق مع أن متى يقول فى الفصل الموفى عشرين من إنجيله: «عيسى قال للحواريين قبل الليلة التى أخذه اليهود، وقد تغاشى من كرب الموت، واشتد حزنه وسقط على وجه الأرض، وهو يبكى ويتضرع إلى الله ويقول: ياإلهى إن أمكن صرف المنية عنى فاصرفها ولا يكون ماأشاء أنا بل ماتشاء أنت». فهذا إقرار من المسيح بأنه آدمى يخاف نزول الموت، وأن له إلها ناداه وتضرع إليه. ويلاحظ أن كلمة «إن أمكن..» تدل على الشك ولا يمكن أن يشك عيسى - عليه السلام- فى قدرة ربه.

ويوحنا قد قال فى الفصل الثانى والعشرين من إنجيله: «إن المسيح رفع بصره إلى السماء وتضرع وقال: يارب إنى أشكر استجابتك دعائى، وأعترف لك بذلك، وأعلم أنك فى كل وقت مجيب، ولكن أسألك من أجل هؤلاء الجماعة الحاضرين، فإنهم لايؤمنون بأنك أرسلتني».

وقـال يوحنا فى إنجيـله فى الفصل الخـامس: «إن عـيسى قـال لليهود: من يســمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى؛ دخل الجنة. وقال اليهود لعيسى: ياعيــسى، من يشهد لك بما تقول؟ فقال لهم: «الرب الذى أرسلنى هو يشهد لى». فـهو يقر بأن الله أرسله وأن من يؤمن به يدخله الجنة.

* وفرقة تعتقـد أن عيسى ابن مريم، ابن الله، وأنه إله وإنسان: إله من جهة أبيه، وإنســان من جهة أمه، وأن اليهود قـتلوا إنسانيته. ومتّى قـال فى الفصـل التاسع عشـر من إنجيلـه: إن عيسى - عـليه السلام - قال للحواريين: «اعلموا واعـتقدوا أن أباكم السماوى الذى فى السماء هو فرد واحد لم يلد ولم يولد».

قواعد النصرانية

يقول الأستاذ عبدالله الإسلامى فى كتابه: «تحفة الأديب فى الرد على أهل الصليب»:

«إن قواعد النصرانية التى عليها الآن (فى تاريخ الثمانمائة من الهجرة) خمس: الأولى: التغطيس، والثانية: الإيمان بالتثليث، والثالثة: اعتقاد أقنوم الابن فى بطن الأم، والرابعة: الإيمان بالقربان كيف ينبغى، والخامسة: الإقرار بجميع الذنوب».

التغطيس:

قال لوقا فى إنجيله: «إن عيسى قال: من تغطس دخل الجنة، ومن لم يتغطس فله جهنم خالدا مخلدا». فماذا يقولون فى أنبياء الله إبراهيم وموسى وإسحاق ويعقوب وغيرهم؟ وهم لم يتغطسوا، وآدم وذريته؟ فإنهم لم يتغطسوا ولم يختتنوا، وهم فى الجنة بنص أناجيلكم وإجماع علمائكم؟

والتغطيس افتعلوه فى أناجيلهم، وله صورة خاصة عندهم، فمن

أراد أن يتنصر وهو كبـير فإنه يأتى إلى القسيس، ويحضـر له جماعة من أعيان النصارى يشهدون عليه بالتغطيس، ويقول له القسيس وهو عند الحوض: ياهذا، اعلم أن التنـصير هو أن تعتـقد، أن الله ثالث ثلاثة، وتعتقد أنه لا يمكن لك الدخول إلى الجنة إلا بالتغطيس، وأن ربنا عيـسى، التحم فى بطن أمـه وصار إنسـانا وإلها، فـهو إله من جوهر أبيه وإنـسان من جوهر أمه، وأنه صلب ومـات وعاش وصار حيـا بعد ثلاثة أيام من دفنه، وصـعد إلى السمـاء، وجلس عن يمين أبيه، ويوم القيـامة هو الذى يحكم بين الخلائق، وأنك آمنت بما آمن به أهل الكنيسة. فيقول المنصَّر: نعم. فحـينئذ يأخذ القسيس صفحة من الحـوض ويسكبـهـا عليـه وهو يقول: «إنـا نغطسك باسم الأب والابن والروح القـدس - ثم يمسح المـاء عنه بمنديل وينصـرف وقـد دخل فى دين النصارى».

وأما تغطيس أولادهم، فـهو فى اليوم الثـانى من ولادتهم يجئ بهم آباؤهم إلى الكنيسة فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم ويجيب عنه أبوه أو أمه بقولهما: نعم. ثم يتوجهان به وقد تنصر.

وذلك الماء الذى يضعه القـسيسون فى أحواض كـنائسهم، يبقى

بها أعـواماً لا يتـغير، فـيتعـجب النصارى ويعـتقـدون أنه من بركة القسيس والكنيـسة، ولا يعلمون أن عدم تغيـره من كثرة الملح ودهن البلسان.

الإيمان بالتثليث:

لا يمكن دخول الجنة عندهم، إلا بالإيمان بالتـثليث، فالله ثالث ثلاثة، وعـيسى ابن الله، والطبـيـعة: ناسـوتية ولاهوتيـة، وهاتان الطبيـعتان صارتا شـيئا واحدا، فـصار اللاهوت، إنساناً محـدثاً تاماً مخلوقا، وصار الناسوت، إلها تاما خالقا غير مخلوق.

وفي الفصل الحادى عشر من الإنجـيل يقول ماركوس في إنجيله: «إن الحواريين سـألوا عيسى عن السـاعة التى هى يوم القـيامة فـقال لهم: إن ذلك اليوم لا يعلمه الملائكة الذين فى السماء ولا يعلمه إلا الأب وحده، يعنى الله وحده». وفى الفصل العاشر من إنجيل متى: «إن عـيسى - عليـه السلام - لما انتـقل إلى المدينة التى ولد فـيهـا، استخف ناس به فقال: لا يستـخف بنبى إلا فى مدينته». فهذا إقرار بأنه نبى من الأنبياء، والأنبياء كلهم طبيـعة آدمية، ويؤيد ذلك ماقاله «شمعون الصفا» بين الحواريين لليهود عندما تألبوا على المسيح فقال:

«يارجال بنى إسرائيل، اسمعوا مقالتى: إنما المسيح روح ظهر من عند الله بالقوة والتأييد والمعجـزات التى أجراها الله على يده وأنتم كفرتم به». هكذا فى كتاب الحواريين وهو عند النصارى كالإنجيل.

أقنـوم الابـن:

فى معتـقد النصارى أن الله تعالى عـاقب آدم - عليه السلام - وذريته بجـهنم من أجل خطيئـته فى الأكل من الشـجرة. ثم إن الله تعالى حق علـيهم بخروجـهم بأن بعث ولده فالتـحم فى بطن مريم بجسده، فـصار إنسانا وإلها إنسانا من جوهر أمـه، وإلها من جوهر أبيـه، ثم ما مكنه من خـروج آدم وذريته من النار إلا بموته، ولـهذا يفدى جميع الخلق من يد الشيـطان، وأنه مات بالقتل، ثم عاش بعد ثلاثة أيام، ونزل جهنم، وأخرج منها آدم وذريته من جميع الأنبياء.

تقـدس الله - عـز وجل - أن يحل فى بشـر يموت، وهو الحى الذى لا يموت، أو يصير بذاته الكاملة القـدسية فى بطن امرأة، وهو الذى وسع كرسيه السموات والأرض. وهم بذلك جعلوا عيسى إلها أزليا، ولم يقل ذلك عيسى عن نفسه، وإن كان قد ولد من غير أب؛ فآدم - عليه السلام - ولد من غـير أب ومن غير أم، والملائكة ليس

لهم أب ولا أم، والخوارق التى جاء بها عيسى، جاء بها أنبياء قبله، مثل اليسع النبى الذى أحيا ميتا بعد وفاته، وكذلك إلياس النبى، وإذا كان عيسى - عليه السلام - قد أطعم الجموع من خمسة أرغفة، فإن موسى كليم الله قد سأل الله لقومه فأطعمهم المن والسلوى أربعين عاما، وعددهم أكثر من ستمائة ألف نسمة، وإن كان عيسى قد مشى على البحر ولم يغرق فيه، فإن موسى - عليه السلام - قد ضرب البحر بعصاه فانفلق فصارت فيه طرق عبر منها جميع قومه، واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا جميعا، ثم فجر من صخرة، اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين، وضرب أهل مصر بعشر آيات من عجائب العذاب:

الأولى: عصاه التى ألقاها من يده فصارت ثعبانا هائلا، وابتلعت جميع حبال السحرة.

الثانية: نتن مياههم، وموت مافيها من الحيوان.

الثالثة: إرسال الضفادع عليهم حتى امتلأت بها بيوتهم.

الرابعة: تسليط القمل على أجسادهم.

الخامسة: إرسال أنواع الذباب عليهم.

السادسة: إهلاك بهائمهم.

السابعة: خروج القروح فى أجسامهم.

الثامنة: نزول البرد عليهم حتى أفسدت كرومهم وأشجارهم.

التاسعة: إرسال الجراد عليهم، فى جميع بلادهم.

العاشرة: ماأغشاهم من الظلمات ثلاثة أيام بلياليها.

الإيمان بالقربان:

مايعتقده النصارى قربانهم: هو عبارة عن فطيرة خبز، إذا قرأ عليها القسيس بعض الكلمات، صارت عيسى - عليه السلام -، أو على كأس من شراب خمر، فإنه يصير فى تلك الساعة دم عيسى، والذى تقرر من سننهم فى ذلك أن كل كنيسة بها قسيس كبير يؤم بها، فيجئ لكل كنيسة فى كل يوم فطيرة صغيرة وزجاجة خمر، ويقرأ عليها عند صلاته فيعتقد النصارى أن الفطيرة صارت عيسى والخمر صارت دم عيسى، ويأخذون ذلك من إنجيل متى حيث قال فى الفصل العشرين: «إن عيسى - عليه السلام - جمع الحواريين يوما قبل موته، وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة لكل إنسان وقال لهم: كلوا هذا جسمى، ثم ناولهم كأس خمر وقال لهم: اشربوا هذا دمى».

ويلاحظ أن يوحنا الذى كان حاضرا لم يذكر شيئا من ذلك، ثم إن المسيحيين أجمعوا على أن عيسى صعد إلى السماء وهو جالس

عن يمين الله تعالى، فمن الذى أنزل جسده فى تلك الفطيرة؟

الإقرار بجميع الذنوب للقسيس:

يعتقد النصارى أنه لايمكن دخول الجنة إلا بعد الإقرار بالذنوب للقسيس، وأن كل من يخفى منهم ذنبا واحدا لا ينفعه إقراره - فهم فى كل سنة عند صيامهم يذهبون إلى الكنائس ويقرون بجميع ذنوبهم للذى يقوم بكل كنيسة. وفى سائر أوقاتهم لا يقر أحد بذنوبه إلا إذا مرض وخاف الموت فإنه يبعث إلى القسيس فيأتى إليه ويقر بجميع ذنوبه فيغفرها؛ لأنهم يعتقدون أن كل ذنب يغفره القسيس فهو مغفور عند الله.

ومن أجل ذلك صار بابا روما - وهو خليفة عيسى كما يعتقدون- يعطى لمن يشاء براءة الغفران لكل الذنوب ودخول الجنة، وكان يأخذ على ذلك الكثير من الأموال، وهكذا كان يفعل كل القسيسين، والبراءة يدخرها المسيحى إلى أن يموت، فتجعل معه فى كفنه.

اعتقاد:

يعتقد النصارى أن رجلا يدعى «بيطر الصفا» يقول: «نؤمن بالله الواحد الأب، مالك كل شئ، صانع مايرى ومالا يرى، ونؤمن

بالرب المسيح، ابن الله الواحد، بكر الخلائق كلها، ولد من أبيه قبل العوالـم كلها، ليس بمصنوع، إله حق من إله حق، وهو خـالق كل الذى من أجلنا معـشر الناس، ومن أجل خلاصنا نزل من السـماء، وتجسد من الروح القدس، وصـار إنسانا وحُمل به، ووُلد، من مريم البتـول، فأوجع وأولم. وطُلب فـى أيام «فيلاطوس» الملـك، وقُتل ودُفن. وقام فى الثالث من بين الموتى مثل ماكتب الأنبياء».

وهذا كلام غريب ينقض بعضه بعضا.

عيسـى بشـر:

يقول متى فى الفصل الأول من إنجيله: «هذا كـتاب نسبه المسيح وهو داود بن إبراهيم وهو إقـرار بأن عيـسى مـولود تناسل من ذرية داود النبى وكل من ثبت نسله من الآدمـيين فهـو آدمى؛ لأن الله لم يلد ولم يولد». وقال أيضـاً فى الفصل الرابع من إنجـيله: «إن رجلا قال للمسيح: يأيهـا الحبر، فقال عيسى: لأى شئ سميـتمونى حبرا؟ إن الحبر هو الله تـعالى». وقال يوحنا فى الفصل السـادس عشر من إنجيلـه: «إن المسيح رفع عيـنيه إلى السـماء وتضرع إلى اللـه الواحد الخالق وقـال: يجب على الناس أن يعلموا أنك أنت الواحـد الخالق وأنت أرسلتنى».

فهذا اعتراف أنه نبى مبعوث من الله تعالى.

وقال متى فى إنجيله: «إن الشيطان دعا المسيح أن يسجد له وأراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال له: اسجد لى وأجعل لك هذا كله، فقال له المسيح: إنه مكتوب على كل بشر، ألا يعبد إلا الله الرب ولا يسجد لسواه».

وهذا إقرار بأنه برئ، والمسلمون يعرفون بأن الأنبياء معصومون من وسوسة الشيطان، وقال ماركوس فى آخر إنجيله: «إن عيسى - عليه السلام - قال وهو على شبه الصلب بزعمهم: إلهى! إلهى! لم خذلتنى»؟ وذلك آخر ماتكلم به فى الدنيا، ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام بشر.

اختلاف الأناجيل:

يلاحظ أن الذين كتبوا الأناجيل الأربعة اختلفوا فى أشياء كثيرة ومن ذلك ماقاله يوحنا فى الفصل الثالث عشر من إنجيله: «إن عيسى - عليه السلام - قال للحواريين حين تعشى معهم فى الليله التى أخذه فيها اليهود: الحق أقول لكم: واحد منكم يخوننى. فقال يوحنا: ياسيدى، من يكون ذلك؟ قال عيسى: الذى نعطيه الخبز

مصبغا فى المرقة، ثم أعطاه ليهود اشكربوط، وهو الذى خانه ودل عليه اليهود».

وقال ماركوس فى الفصل الرابع عشر من إنجيله" «إن عيسى قال لهم: إن الذى يصنع خبزه فى صحيفته هو الذى يخوننى».

وقال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين من إنجيله: «إن نبى الله عيسى قال لهم: الذى يخوننى، هو معى فى التلاميذ».

وهذا التناقض يجعل الإنسان لايثق فى شىء من ذلك.

ومن ذلك أيضاً ماقاله يوحنا فى الفصل الخامس من إنجيله: «إن عيسى - عليه السلام - قال: «إن الذى أرسلنى هو الذى يشهد على. ولا سمع أحد صوته ولا رآه».

وقد خالفه متى فى اللفظ والمعنى فقد قال فى الفصل السابع عشر من إنجيله: «إن المسيح - عليه السلام - طلع على جبل طابور ومعه بدر وحارقاموا ويوحنا الحوايون فلما استقروا فوق الجبل وإذا وجه المسيح يضئ، كأنه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الأب من السماء يقول: هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى اسمعوا منه وآمنوا به».

اتهامات للإسلام:

ويتهم المسيحيون المسلمين أنهم يسعون للذات الحياه الدنيا من اللباس والنكاح وغير ذلك وهم يعلمون أن نبى الله داود - عليه السلام - كان نبيا ملكا ومع ذلك فإن التوراة تقول: «إن نبى الله داود تزوج مائة امرأة وولد منهن أكثر من خمسين ولدا من الذكور والإناث، وأن سليمان - عليه السلام - تزوج ألف امرأة» كما أن التوراة تقول: «إن جميع الأنبياء تزوجوا ولهم أولاد غير عيسى ويحيى»، وفى التوراة يحل للرجل أن يتزوج من النساء العدد الذى يستطيع الإنفاق عليه.

والنصارى يعملون بقول باولوس - وهو بمنزلة نبى عندهم - الذى قال: إن الإنسان لا يتزوج إلا امرأة واحدة، فإذا ماتت عوضها بأخرى، وأن يتزوج القسيس امرأة بكراً لا ثيباً، فإذا ماتت حرم عليه أن يتزوج بأخرى. ومع ذلك فقد خالفوا الأنبياء، وخالفوا أيضا باولوس فى الزواج للقسس، وقد شاعت الفاحشة لعدم الزواج وهو أمر فطرى.

ويعيبون على المسلمين الاختتان؛ لأن فى ذلك تبديل لخلق الله. مع أن الإنجيل فيه أن عيسى - عليه السلام - كان مختونا ويعتبر يوم

ختانهم من أكبر الأعياد وقد أمر الله تعالى به فى التوراة.

ويعيبون على المسلمين اعتقادهم بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون، مع أن متى فى الفصل السادس والعشرين من إنجيله يقول: «إن نبى الله عيسى قال للحواريين وهو يتعشى معهم فى الليلة التى أخذه فيها اليهود - كما يقولون -: إنى مابقيت أشرب شرابا بعد هذا إلا فى الجنة».

وقال ماركوس فى الفصل الرابع عشر من إنجيله: «إن عيسى - عليه السلام - قال للحواريين: الحق يقول لكم: إنكم تأكلون وتشربون على طبلة فى الجنة». وقد علم النصارى أن آدم - عليه السلام - أكل من الشجرة التى فى الجنة هو وزوجته حواء، وكان ذلك سبب هبوطهما إلى الأرض وهذا منصوص عليه فى التوراة والإنجيل. وهم يعتمدون فى ذلك على أن من أكل أو شرب لابد له أن يبول ويتغوط والجنة مطهرة من ذلك.

وقد أخبرنا النبى - صلى الله عليه وسلم - أن مايأكله أهل الجنة أو يشربونه، يخرج عليهم رشحا، أى عرقا، رائحته كرائحة المسك، وأنهم لايبصقون فيها، ولا يتمخطون، ولا يبولون، ولا يتغوطون.

وينكرون على المسلمين اعـتقادهم أن فى الجنة قصـوراً ويواقيت وغير ذلك، مع أن الكتـاب المسمى «بنور القسيس» فى قـصة لجوان الإنجليزى عنـدهم: «أنه مر يوما بشـابين عليهـما ثيـاب من حرير، ومعهما خدم وموكب كبيـر، فذكرهما بالنار وهددهما بها حتى تركا ماعليهما، وتبعا جوان وتصدقا بمالهما على خدامهما. فلما كان بعد مدة مر خدامهما عليـهما في موكب عظيم، ومراكب وخدام، وحزنا حزنا وندما على مافاتهما من الدنيـا واشتد ذلك عليهما. ففهم ذلك جوان. وقال لهما: أندمتما على مـافاتكما؟ فقالا: نعم ماوجدنا من ذلك صبرا. قال: اذهبا فأتيا بحجارة من الوادى فأتياه بها، فأدخلهما تحت ثوبه، وأخرجها كلها يواقيت نفيسة وأحجاراً ثمينة، وقال لهما: اذهبا بها إلى السـوق فبيعاها واشـتريا بأثمانها أكثـر مما كان لكما - ولكن لا نصـيب لكما في الجنة، ومـا فيـها من يواقـيت وغيـرها، فإنكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى».

وعابوا على الإسلام قطع يد السـارق وجلد الزانى، مع أنه جاء فى العهـد القديم سـفر الخروج إصـحاح ٢١ عـدد ١٦: «من سرق إنسانا وباعه أو وجـد فى يده يقتل قتلا». وفى نفس الإصـحاح عدد

١٧ : «من شتم أباه وأمه يقتل قتـلا». وفى سفر الخروج إصحاح ٢١ عدد ٢٤ : «وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجل». وفى عدد ٢٥ : «وكيـا بكي وجرحا بجـرح». وفى سفر الخروج إصـحاح ٢١ عدد ٢٩ : .«ولكن إذا كان ثوراً نطاحا من قبل وقد أشهد على صاحبه ولم يضبطه قتل رجلا أو امرأة. فالثـور يرجم وصاحبه أيضا يقتل». وفى اصـحاح ٢٢ عـدد ٢ : «إن وجد الـسارق وهو ينقب وضـرب ومات فليس له دم».

ومعنى ذلك أن الذين يـعيبون عـلى الإسلام كل ذلك: أنهم لا يعرفـون مافى أناجيلهم، أو أنهم يعـرفونها ولكنهم يريدون الهـجوم على الإسلام، ليصلوا إلى مايريـدون من إظهار الإسلام بمظهر الدين غير الحضارى، والذى لايصلح للناس فى العصر الحديث.

شعب الله المختار

تزعم الصهيونية أن اليهود هم شعب الله المختار، ويعتقد المسيحيون بأمريكا بأن تاريخ الإنسانية ينتهى بمعركة تدعى (هرمجدون) وأن السيد المسيح سيرفعهم إلى السحاب، وينقذهم من الهلاك، وبعد ذلك يعبد المسيحيون إلها من السماء، ليعيشوا فى جنة أرضية تنعم بالسلام.

وقد استطاعت الماسونية أن تسيطر على عقول أبناء السيد المسيح، وتوهمهم بأن الله عز وجل أعطى الأرض المقدسة لهم. يقول أبو الصهيونية تيودور هرتزل: يجب علينا أن نقوض أركان كل إيمان، وننزع من عقول الأمميين غير اليهود، الاعتقاد بالله وبالروح، وأن نشغلهم بقوانين وضعية وضرورات مادية، وعندها يكون من السهل القضاء على جميع الأديان فلا يبقى إلا ديننا.

ويقوم المظهر الصهيونى للعنصرية على تعاليم حول الطابع الفريد، والتفوق، والأمة العبرية المختارة من الله، والآراء العنصرية ملازمة للصهيونية الماسونية منذ لحظة ظهورها فقد ورد فى التلمود: «أن من

يضرب اليهودى فكأنما يعتدى على الله». و «أن اليهود أبناء الله وأحباؤه، أما باقى المخلوقات فهى بذور حشرات سائمة كالأنعام». كما جاء فى فصل ى/د من التلمود أيضا: «كل مكان تطؤه أقدامكم يكون لكم كل الأماكن التى تحتلونها. فإنها لكم فأنتم سترثون الجوييم غير اليهود المستكبرين فى الأرض. وبعد ذلك كل مكان بعد أرض إسرائيل التى يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام الجوييم. إنكم بعد أن تحتلوا أرض إسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها».

موقف أمريكا:

ويلاحظ أن الطابع العنصرى هو مبدأ الصهيونية، ومع ذلك فقد وقف كارتر الرئيس الأمريكى السابق أمام الكنيست الإسرائيلى خلال شهر مارس سنة ١٩٧٩م يقول: إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة عامة - لقد كانت - ولاتزال - علاقة فريدة، وهى علاقة لايمكن تقويضها؛ لأنها متأصلة فى وجدان وأخلاق وديانة ومعتقداتَ الشعب الأمريكى نفسه.

النبوءة والسياسة:

وقد صدر أخيراً بأمريكا كتاب بعنوان «النبوءة والسياسة» تأليف الكاتبة غريس هايل وقام بترجمته الكاتب اللبنانى الأستاذ محمد

السمـاك وفى هذا الكتاب: إنهم يـؤمنون بأن تاريخ الإنسانيـة سوف ينتهى بمعركة تدعى (هرمجـدون) وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذى سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات.

وتتحدث الكاتبة عن كتاب آخـر عنوانه (آخر أعظم كرة أرضية) ويقول مؤلفه هول لندس: إن الله قضى علينا أن نخوض غمار حرب نووية (هرمجدون). وقد تأثر الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريغان بهذا الكتاب، وأصـبح يؤمن بأن تدمير الكرة الأرضـية بحرب نووية هو قضـاء إلهى قادم لا مـحالة. وتقـول المؤلفة: إن أرض إسـرائيل سـوف تتعـرض لهـجـوم تشنه عليـها جـيـوش دول لا تؤمن بالله ويعتقدون أن ليبيا سـتكون من بينها. وتذكر الكاتبة أن أربعين مليونا من البروتستانت الأصوليين يؤمنون بهذه النظرية ويعتقدون أن النبوءة الإنجيليـة تقتضى أن يدمر اليـهود المسجد الأقـصى وأن يبنوا الهيكل مكانه. وهم يعـتبـرون الإرهابيين الذين حاولوا أن يـدمروا المسـجد الأقصى أبطالا، ويدعمون الحركات الصـهيونية الإرهابية التى تخطط للعدوان على المقدسات الإسـلامية. كما يعتبـر هؤلاء أن قيام الكيان الصهيونى، وإعادة بناء الهيكل وبـناء مايسمى إسرائيل الكبرى شرط

لعودة المسيح. !! وقد تساءلت المؤلفة: عن مصدر (هرمجدون). فأخبرها كلايد: إن العهد القديم لم يذكر شيئا عن هذه المعركة، ولكنها مذكورة مرة واحدة فى العهد الجديد فى سفر الرؤيا للقديس يوحنا حيث يقول: «فجمعهم إلى الموضع الذى يدعى بالعبرانية هرمجدون» ١٦١ : ١٦. وترى المؤلفة أن هذه الكلمة تعنى المكان لا المعركة.

لقد وضعت الصهيونية الماسونية خطتها موضع التنفيذ منذ مئات السنين، فأشعلت الحروب، وأفسدت العالم، وأبعدت المسيحيين عن تعاليم السيد المسيح والمثل العليا. وقد كشفت مجلة «البحوث اليهودية الفرنسية» سنة ١٨٨٠م عن خطة اليهود لهدم المسيحية. فقالت فى ١٣ من يناير سنة ١٤٨٩م: انعقد مجلس زعماء اليهود الأكبر فى الأستانة فأرسل شيمور حاخام اليهود فى فرنسا يسأل المجلس النصيحة والإرشاد إزاء ماتعرض له اليهود من اضطهاد ملوك فرنسا فرد عليه المجلس بمايلى:

إن ملك فرنسا يسعى لإرغامك على اعتناق المسيحية فافعل ذلك، ولكن احفظ تعاليم موسى في قرارة قلبك، واجعل من

أولادك تجارا، ليستغلوا المسيحية شيئا فشيئا، واجعل منهم رهبانا وقسيسين، لأن فى ذلك مايهدم المسيحية.

ولذلك فإن كل من يقرأ التلمود يعرف ماذا يريد اليهود فى هذه الحياة، وبخاصة وأن التلمود يعتبر عندهم أقدس من التوراة وأجدر بالاحترام، وأن من يخالف التوراة يغفر له، أما من يخالف التلمود فلا يغفر له.

وقد ورد فى التلمود: «أنه لولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض ولاحتجبت الشمس وامتنع المطر». ويلاحظ أن اليهودى له جنسية إسرائيل ولكنه يتمتع - إلى جانب ذلك - بالجنسيات الأخرى ليفعل مايريد، وفى يناير سنة ١٩٢٨م ذكر الكاتب الصهيونى ماركوس إلى دافاج فى مجلة «سنشرى ماغازين» يقول: إنكم لم تدركوا مدى ما أصابكم من اليهود. فنحن - الدخلاء والهدامين - قد استولينا على أموالكم ومقدراتكم ومثلكم العليا، ولم نكن مضرمى نار الحرب الأخيرة وحدها، بل مضرمى معظم حروبكم، ولم نضرم نار الثورة الروسية وحدها، بل عملنا كذلك على إثارة الثورات التى ضربت تاريخكم، قلبنا نظامكم الاجتماعى العظيم

ومدنياتكم واستبدلناها بما هو من صنع أيدينا، وهاكم أعظم ثورات العصر الحديث فهل سيرها غير اليهود؟ وهل قادها غير الفكر اليهودى؟

إن الصهيونية لا تخفى ماتريد، ومن ذلك مايذيعه التلفاز الإسرائيلى من إعداد مواد البناد التى ستستعمل فى بناء الهيكل، وأثواب الحاخامات بعد هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وكيف يتعلم طلاب المدارس الدينية طقوس القرابين التى ستقدم فى الهيكل، وهم يعتقدون أن إعادة بناء الهيكل نبوءة توراتية وإرادة إلهية لابد أن تحدث، وأن على المسيحيين أن يساعدوا الصهاينة على هدم المسجد وبناء الهيكل، مع أن القدس كانت بعد الفتح الإسلامى إسلامية.

وقد سكن العرب بيت المقدس قبل وصول العبرانيين بعدة قرون، وأن المسلمين حافظوا على القدس منذ القرن السابع الميلادى حتى اليوم، وأن علماء الآثار لم يجدوا أى أثر يشير إلى موقع الهيكل، ومع ذلك فإن جهوداً كبيرة يقوم بها المسيحيون الصهيونيون، لمساعدة الإرهابيين الصهاينة على تدمير المقدسات الإسلامية فى القدس الشريف، وما أكثر المنظمات التى أنشؤوها لجمع التبرعات من

الأمـريكيين لهذا الغـرض ومنها منـظمة: «بناء المعـبد»، ومنظمـة: «الأغلبية الأخلاقية» ومنظمة: «السفارة المسيحية الدولية».

ويلاحظ أن عمليات الهجوم التـي تعرض لها الحرم الشريف فى القـدس، كان يقـودها رجال دين يـهود مـسلحون، وأن أحـدا من الحاخامات لم يدنْ مثل هذه الاعتداءات، بينما يعتبر الصهاينة أولئك الذين خططوا لنسف المسجد الأقصى أبطالا، وتحكم عليهم السلطات اليهودية بأحكام خـفيفة لاتنفذ؛ ولذلك فـإن أولئك الإرهابيين طلقاء وبوسعهم أن يعيدوا الكرة. . .

ويلاحظ أن سـفـر يوحنا الإصـحـاح ١٦ الآية ١٦ بهـا كلمـة (هرمجدون) اسم عـبرى ومعناه (جبل مجدو) وهو مـوقع تنبأ كاتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض يوم قتال الرب. كـما يلاحظ أنه جرى عند مجـدو معارك بارزة فى التاريخ، وقد ذكر الكتاب المقدس منها ثلاث معارك:

الأولى: التى تغلب فيهـا العبرانيون على سيسـرا والكنعانيين (قضى ٥:١٩).

والثانية: التى قتل فيها ملك يهوذا أخزيا (٢ مل «ملاخى»: ٢٧).

والثالثة: التى جرت بين فرعـون مصر وبين يوشيا ملك يهوذا (٢ مل ٢٣: ٢٩).

وتقع مجدو فى مرج ابن عامر وزاد من قيمتها الاستراتيجية أنها كانت على خط المواصلات بين القسمين الشمالى والجنوبى من فلسطين، وأنها كانت على طريق الفاتحين المصريين وغيرهم من الفاتحين.

ومن هنا فإننا نلاحظ أن هدف الصهيونية من المسيحية، أن تتحول إلى مذهب يخدم أطماعها التوسعية مستعينة بذلك بالمذاهب الإلحادية وإشاعة الفوضى بين بعضها وبعضها الآخر، ولم يعرف التاريخ أشد خطراً منها على البشرية.

إن اغتصاب فلسطين وتشريد أهلها هو جزء من أطماع الصهيونية، فما هو إلا نقطة ارتكاز تريد أن تقفز منها؛ لتحقيق حلمها المنشود بإنشاء دولة صهيونية من النيل إلى الفرات. ذلك؛ لأن فلسطين تقع من البلاد العربية موقع القلب من الجسم، لأنها مفتاح البلاد العربية، بل والبلاد الإسلامية، وموقعها العسكرى والاستراتيجى من أهم المواقع وأشدها خطرا، وحدودها تتصل اتصالا مباشراً بمصر وسوريا ولبنان والأردن والسعودية، وقيام تلك الدويلة على أرض فلسطين تهديد دائم وخطر عظيم.

ولذلك فلا بد من توحيد الجـهود والقوى والآراء، لتلافى مايراد بنا، وجمع الشمل للحفاظ على الأمن العربى الذى لا يحميه إلا الله تعالى، بعد أن تتجه الجهود كلها إليه وتتحقق الأخوة الكاملة، ولابد من إنشاء سوق عربية مشـتركة، وتوحيد الخطط، والعمل الدائم من أجل الأمة الـعربية والأمـة الإسلامـية، وإلا فـإننا سنندم يوم لاينفع الندم.

محمد صلى الله عليه وسلم
فى التوراة والإنجيل

جاء فى سفر التثنية والإصحاح ١٨ الفقرة ١٨، ١٩

أن الله عز وجل قال لموسى - عليه السلام -: «أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامى فى فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذى لايسمع لكلامى الذى يتكلم به، أنا أطالبه به».

ومعنى هذا أن النبى الذى يقيمه لبنى إسرائيل فى آخر الزمان ليس من نسلهم ولكن من بنى إخوتهم، وكل نبى بعث من بعد موسى عليه السلام كان من بنى إسرائيل وآخرهم: عيسى - عليه السلام - فلم يبق أن يكون من بنى إخوتهم الأنبياء، إلا محمدا - صلى الله عليه وسلم - لأنه ولد من بنى إسماعيل.

واليهود أجمعوا على أن الأنبياء الذين كانوا فى بنى إسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله، والمراد بالمثلية هنا، أن يأتى بشرع خاص

به وهذه صفة محـمد ﷺ وقد جاء بشريعة ناسخـة لجميع الشرائع، وهو أفضل من جميع الأنبياء.

وفى الفصل الثـالث والثلاثين من التـوراة: «إن الرب جل جلاله جاء من سينـاء وأشرف لهم من سعير، وتلألأ مـن جبل فاران وأتى من روبات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم»، وفى التوراة «جاء الله تعالى من طور سيناء أعجبه ظهور دينه وتوحيده بما أوحاه إلى موسى من طور سيناء، وطلع من شاغر يعنى جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى بما أوحاه الله إليه، وظهر من جبل فاران يريد ما أظهره وكمله من دين الإسلام بمكة وبالحجاز على يد محمد ﷺ بما أوحاه إليه.

وقد اتفقت الأناجيل الأربعة علـى أن عيسى قال للحواريين حين رفع: «إلى أنى أدخلهـا إلى أبى وأبيـكم وإلهى وإلهكم، وأبشـركم بنبى يأتي من بعدى اسمـه بارقليط». وهذا الاسم هو بالقلم اليوناني وتفسيره باللغة العربية أحمد، وقال المسيح فى الإنجيل: «اللهم ابعث الباراقليط ليعلم الناس أن ابن الإنسان بشـر»، وقال أيضا فى الإنجيل عن البارقليط: «وهو يشهـد لى كما شهدت له وأنا أجيـئكم بالأمثال ويأتيكم بالتأويل»، وقال يوحنا فى الفصل الخـامس عشر من إنجيله:

«إن المسيح قـال: البارقليط الذى يرسله أبى من بعدى، مـايقول من تلقـاء نفسـه شيئـا، ولكن يناجكيم بالحق كله ويـخبركم بـالحوادث والغيوب».

وهذه صفة نبينا محمـد ﷺ، فى إنجيل برنابا: يعتبر إنجيل برنابا أصح الأناجيل وقد كان برنابا مصاحبا للسيد المسيح مدة طويلة وشهد رفعه إلى السماء وكتب عن المسيح مايتفق مع ماجاء فى القرآن الكريم عنه، وكـان هذا الإنجيل يقـرأ ويدرس إلى أواسط القـرن الخـامس الميلادى، وفى القرن الخـامس الميلادى حرم البطريق «جليمسـيموس» قراءة هذا الإنجيل على المسـيحيين، وأمر بإعدام نسخـه ثم عثر على نسخة منه فى القرن السادس عشر الميلادى القسيس الكبير «فرامرينو» فى مكتبـة البطريق «سكتس» بطريق روما، فظهر له بعد مـطالعته أن فيه أخـبارا لا لبس فيهـا عن خاتم الأنبياء والمرسلين، حـتى أنه ذكر اسمـه «أحمد»، ويصـادق هذا ماجـاء فى القرآن الكريم : **﴿ومبشرا برسول يأتى من بعده اسـمه أحمد﴾** (الصف: ٦)، وبعـد أن عرف «فرامـرينو» هذه الحقيـقة أخرج هذا الإنجـيل من مكتبـة البابا وأعلن إسلامه ونقل هذا الإنجيل إلى اللغة العربية الشـيخ محمد رشيد رضا وقام بطبعه.

ويعتبر هذا الإنجيل حجة قاطعة على النصارى فى إثبات أن محمدا ﷺ هو نبى آخر الزمان المبشر به فى التوراة والإنجيل.

ويقول الدكتور خليل سعادة الذى ترجم إنجيل برنابا إلى اللغة العربية، وانتهى من ترجمته سنة ١٩٠٨م الموافق ١٣٢٦هـ، وأول من عثر على النسبة الإيطالية من لم يعف التاريخ أثرهم ولم تدرس الأيام ذكرهم هو كريمر أحد مستشارى ملك بروسيا، وكان مقيما فى ذلك الوقت فى إمستردام فأخذها سنة ١٧٠٩م من مكتبة أحد مشاهير ووجهاء المدينة المذكورة، ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة ١٧٣٨م مع سائر مكتبة البرنس إلى مكتبة البلاط الملكى فى فينا.

وفى أوائل القرن الثامن عشر عثر على نسخة أخرى إسبانية تقع فى مائتين واثنين وعشرون فصلا وأربعمائة وعشرين صفحة جر عليها الدهر ذيل العفاء فطمست آثارها ودرست رسومها، ثم نقلها الدكتور منهوكوس أحد أعضاء كلية الملكة فى اكسوفورد إلى الإنجليزية، ثم دفعها للترجمة مع الأصل سنة ١٧٨٤م إلى الدكتور هويت الذى قابل هذه الترجمة بالترجمة الإنجليزية المنقولة إلى الإيطالية الموجودة الآن فى بلاط فينا، فوجد الإسبانية ترجمة حرفية لها ولم ير بينهما

فرقا يستحق الذكر إلا في:

النسخة الإيطالية تقول: «إنه لما جاء يهوذا الخائن مع الجند الرومان ليسلم يسوع على أيديهم كان يسوع يصلى فى البستان بجانب الغرفة، فلما رأى الله الخطر المحدق به أرسل ملائكته الأربعة فاحتملوه من النافذة إلى السماء الثالثة، فلما دخل يهوذا الخائن الغرفة غيرالله بآية منظره وصوته فصار نظير يسوع تماما، فلما استيقظ التلاميذ ورأوه لم يشكوا فى أنه يسوع».

والرواية الإسبانية تقول: «إلا بطرس» أى أنها استثنت بطرس من عداد التلاميذ الذين لم يشكوا فى أن يهوذا هو المسيح، ثم ذكرت أحد الملائكة الذين احتملوا يسوع من النافذة «عزرائيل»، وهو فى الإيطالية «إوريل».

هكذا يتضح لنا أن بولس انفرد بتعاليم جديدة مخالفة لما تلقاه الحواريون عن المسيح، ولكن تعاليمه هى التى غلبت وانتشرت واشتهرت وصارت عماد النصرانية وقد مرت قرون ولم يسمع أحد ذكرا لهذا الإنجيل حتى عثر فى أوروبا على نسخة منه منذ مائتى سنة فعدوها كنزا ثمينا وانتشرت فى ضوء الحرية الذى وجد فى تلك

البلاد، وأصبح إنجيل برنابا موضع اهتمام العلماء وترجم إلى الإنجليزية ثم إلى العربية.

ومما جاء في الفصل الرابع والتسعين إلى الثامن والتسعين من إنجيل برنابا: ولما قال يسوع هذا عاد فقال: «إني أشهد أمام السماء، وأشهد كل ساكن على الأرض، أني بريء من كل ماقاله الناس عني من أني أعظم بشر لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام، لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرته إنك أيها الكاهن أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته.

فقال الكاهن: ليغفر الله لنا، أما أنت فصل لأجلنا، قال الوالي: يا سيد إنه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لانفقه.

أجاب يسوع إن الله يفعل صلاحا بالإنسان، كما أن الشيطان يفعل شرا، لأن الإنسان بمثابة حانوت، من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه، ولكن قل لي أيها الوالي وأيها الملك، أنتما تقولان هذا لأنكما أجنبيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما منصل العهد وميثاق إلهنا، لرأيتما أن موسى حول بعصاه البحر دما، والغبار براغيث،

والندى زوبعة، والنور ظلاما،وأرسل الضفـادع والجرذان على مصر، فغطت الأرض، وقتلت الابـكار، وشق البحر، وأغرق فيـه فرعون، ولم أقل شيئا من هذا كله، وكل يعترف بأن موسى الآن إنما هو رجل ميت».

وفى الفـصل الخامس والتـسعين: «وقـد توسل الوالى والكاهن والملك إلى يسوع أن يرتقى مكانا مرتفعا ويكلم الشعب تسكينا لهم. حينئذ ارتقى يسـوع أحد الحجارة الاثنى عشـر التى أمر يسوع الاثنى عشـر سبـطا أن يأخذوها من وسط الأردن عندها عـبر إسـرائيل من هناك دون أن تبتل أحذيتهم، وقال بصـوت عال: «ليصعد كاهننا إلى مكان مرتفع حـيث يتمكن من تحقـيق كلامى»، فصـعد الكاهن إلى هناك فقـال له يسوع بوضوح يتمـكن كل واحد منا من سماعـه: قد كتب فى عهد الله وميـثاقه: أن ليس لإلهنا به آية ولايكون له نهاية، أجاب الكاهن: لقد كتب هذا هناك.

قـال يسوع: إنه كـتب هناك أن إلهنا قـد برأ كل شيء بكلمتـه فقط.

فأجاب الكاهن: إنه لكذلك، قال يسوع: إنه مكتوب هناك: أن الله لايُرى وأنه محجوب عن عقل الإنسان لأنه غيـر متجسد، وغير مركب وغير متغير.

قال الكاهن: إنه لكذلك حقـا، قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن سماء السموات لاتسعه لأن إلهنا غير محدد.

قال الكاهن: هكذا قال سليمان النبى يايسوع.

قـال يسوع: إنه مكـتوب هناك أن ليس للـه حاجـة لأنه لايأكل ولاينام ولايعتريه نقص.

قال الكاهن: إنه لكذلك، قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن إلهنا فى كل مكان وأن لا إله سواه الذى يضر ويشفى ويفعل كل مايريد.

قال الكاهن: هكذا كتب.

حينئذ رفع يسوع يده وقال: أيها الرب هذا هو إيمانى الذى آتى به إلى دينونتك شاهدا على كل من يؤمن بخلاف ذلك».

ثم التفت إلى الشـعب وقال: «توبوا لأنكم تعرفون خـيطئتكم، توبوا من كل ماقاله الكاهن إنه مكتوب فى سفر موسى عهد الله إلى الأبد، فـإنى بشر منظور، وكـتلة من طين تمشى على الأرض، فـإنى كسائر البشر، وإنه كان لى بداية وسيكون لى نهاية، وإنى لا أقدر أن أبتدع ذبابة».

حينئــذ رفع الشعب أصواته باكين وقالوا: لقــد أخطأنا إليك أيها الرب إلهنا فارحمنا. وتضــرع كل منهم إلى يسوع ليصلى لأجل أمن المدينة المقدسة، لكى لايدفـعها الله فى غضبه لتـدوسها الأمم، فرفع يسوع يديه وصـلى، لأجل المدينة المقدسة، ولأجل شـعب الله وكل يصرخ: «وليكن كذلك آمين».

وفى الفصل السادس والتسـعين: «ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال: قف يايسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لأمتنا، أجاب يسوع: أنا يسوع بن مريم من نسل داود، بشر مائت، ويخاف الله، وأطلب أن لايعطى الإكرامُ والمجدُ إلا لله.

أجاب الكاهن: إنه مكتوب فى كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا مسـيا الذى سيأتى ليـخبرنا بما يريد، وسـيأتى للعالم برحـمة الله، لذلك أرجو أن تقول لنا الحق: هل أنت مسيا الله الذى ننتظره؟!

أجاب يســوع: حقا إن الله وعـد هكذا، ولكننى لست هو لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى.

أجاب الكاهن: إننــا نعتقـد من كلامك وآياتك على كل حــال، أنك نبى وقـدوس، لذلك أرجوك باسم الـيهـود كلها وإسـرائيل أن

تفيدنا - حبا فى الله - بأيّة كيفية سيأتى مسيا؟!

أجاب يسوع: لـعمر الله الذى تقف بحضـرته نفسى، إنى لست مسيا الذى تنتظـره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا: «بنسلك أبارك كـل قبـائل الأرض، ولكـن عندمـا يأخـذنى الله من العالم، سـيثيـر الشيطان مرة أخـرى هذه الفتنة الملعـونة، بأن يحمل عادمَ التقـوى على الاعتقاد بأنى الله وابن الله، فـيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليـمى حتى لايكاد يبقى ثلاثون مؤمنا، حـينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله، الذى سيأتى من الجنوب بقوة، وسيـبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسـينتزع من الشيطان سلطتـه على البشر وسـيأتى برحـمة الله، لخـلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا».

وفى الفصل السابع والتسعين يقول: «ومع أنى لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة من الله ورحمة لأراه.

فـأجـاب الكاهـن مع الوالى والملك قـائلين: لاتـزعج نفـسك يايسوع، قدوس الله لأن هذه الفتنة لاتحدث فى زمننا مرة أخرى لأننا سنكتب إلى مجلس الشـيوخ الرومانى المقدس بإصـدار أمر ملكى لا أحد يدعوك فيما بعد: الله أو ابن الله.

فقال حينئذ يسوع: إن كلامكم لايعزينى لأنه يأتى ظلام حيث ترجون النور، ولكن تعزيتى هى مجىء الرسول الذى سيبيد كل رأى كاذب فىّ، وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره، لأنه هكذا وعد أبانا إبراهيم، وإن مايعزينى هو أن لانهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحا.

أجاب الكاهن: أيأتى رسل آخرون بعد مجىء رسول الله؟

فأجاب يسوع: لايأتى بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ولكن يأتى عدد كبير من الأنبياء الكذبة، وهو مايحزننى لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلى.

أجاب هيرودس: كيف أن مجىء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل؟

أجاب يسوع: من العدل أن لايؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته، لذلك أقول لكم: إن العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائما وأحبَّ الكاذبين.

قال الكاهن: ماذا يسمى؟ مسيا؟ وما العلامة التى تعلن مجيئه؟

أجاب يسوع: إن اسم مسيا عجيب، لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في نهائي سماوي قال الله: «اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة، والعالم وجمعا غفيرا من الخلائق التي بها لك، حتى إن من يباركك يكون مباركا، ومن يلعنك يكون ملعونا، ومتى أرسلتك إلى العالم، أجعلك رسولي للخلاص، وتكون كلمتك صادقة، حتى إن السماء والأرض تهنان لك، ولكن إيمانك لايهن أبدا إن اسمه المبارك: محمد، حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: اللهم أرسل لنا رسولك، يامحمد تعال سريعا لخلاص العالم».

وفي الفصل الثامن والتسعين: ولما قال هذا، انصرف الجمهور مع الكاهن، والوالي مع هيردوس وهم يتحاجون في يسوع وتعاليمه، لذلك رغب الكاهن إلى الوالي أن يكتب بالأمر كله إلى رومية إلى مجلس الشيوخ ففعل الوالي كذلك، لذلك تحنن مجلس الشيوخ على إسرائيل وأصدر أمرا أنه ينهى ويتوعد بالموت كل من يدعو يسوعَ الناصري نبي اليهود، إلهاً أو ابنَ الله، وقد علق هذا الأمر في الهيكل منقوشا على النحاس.

بداية الصلاح

لقد كان للكنـيسة سلطان واسع حيث كانوا يفـرضون سلطانهم على الراعى والرعية، وكانوا يفرضـون الضرائب، ويعطون لأنفسهم حق مسح الخطايا بعـد اعتراف المذنب فى آخر أيامـه فى الدنيا وأول أيامه فى الآخرة، ثم يغالون فـيمنحون أنفسهم حـق غفران الذنوب السابقة واللاحقة للقوى الصحيح ويكتبون فى ذلك صكوكا يبيعونها، ثم يقضون حياة كلها لهو، وحولهم الناس ينظرون.

وفى عصـر النهضة الأوروبيـة نهضت الإرادة الإنسانيـة والعقل الإنسـانى، وفيـه استطـاع الأوروبيون أن يروا نور الله فى الإسـلام والتدين الحـقيقى فيـما يدعو إليه هذا الدين وفـيه علم أن لا سلطان لأحد مـن رجلا الدين على القلب وأن لا وسـاطة بين العبـد وربه، وأن الله قريب ممن يدعوه، ويجيب دعوة الداعى إذا دعاه.

حينئذ أخذت الدعوة إلى الإصـلاح طريقها، وقد قام بالإصلاح رجال استـعدوا للفداء زمنا بعد زمن، ووجدت حـركة الإصلاح آذانا صاغية، وبدأت الدعوات الهادئة التى لم تثـمر شيئا ثم حدث صدام

بين رجـال الكنيسـة ودعـاة الإصلاح، وكـان أشـد من ظهر تأثيـرا واقواهم نفوذا مارتن لوثر، وزنجلى، وكلفن.

وكـان لوثر شديد التـورع، قد سـيطرت على مـشاعـره نفسـه اللوامة، حتى قال بنفسه: إنه لن ينجـو من عذاب الجحيم إلا برحمة الرب الرحيم، وقد ذهـب إلى روما ليتيمن بلقـاء رجال الدين ولكنه رأى ما صدم حسه وأزعج نفسه فوجد مدينة لاهية عابثة ووجد رجال الدين قد دنستهم بعض المفاسـد، ووجد الذين ظن أنهم ملائكة، قد انغمسوا فى الرذيلة، لأنهم - كمـا يقولون - بيدهم مفاتيح الملكوت فى السموات والأرض، وسر التوبة وأبواب الغفران.

وهنا ثار مـارتن لوثر على الكنيـسة، وجـاهر بالاستـهانة بأمـر الحرمان، حتى إنه ليحرق وسط الناس حرمان البابا وقرار زيغه، وقد حاول الإمبراطور فى سنة ١٥٢٩م أن ينفـذ قرار الحرمان الصادر سنة ١٥٢١م ولكن أنصار لوثر احتجوا على ذلك ومن ذلك الوقت سُمُّوا البروتستانت أى: المحتجين.

ولوثر لم يكن يريد هدم الكنيـسة، بل كان يـريد إصلاح أفكار القـسس فيـها وقد أنكـر قولهم: إن المسـيح يحل فى بدن من يأكل

العشاء الربانى، واستحالة الخبز إلى عظام المسيح المكسورة، واستحالة الخمر إلى دم المسيح وحلولها فى جسم الآكل، كما أنكر حق الكنيسة فى الغفران.

فى ذلك الوقت كان زنجلى فى سويسرا ينادى بمثل ما نادى به لوثر فى ألمانيا، وفى هذا الوقت ظهر كلفن بفرنسا سنة ١٥٠٩م/ ١٥٦٤م، وما إن أعلن كلفن عقيدته، حتى اضطر إلى الفرار بعقيدته إلى جنيف فى سويسرا، وهناك ألف وكتب وأخذ يعمل على نشر المذهب البروتستانتى وينظمه بعد موت لوثر، وقد أنشأوا كنائس خاصة بهم منفصلة عن كنيسة روما وآرائها، ورافضة كل مالها من سلطان وسميت: «كنائس إنجيلية» أى أنها لاتخضع إلا لحكم الكتاب المقدس، ويقيّد بأحكامها رجل الدين أمام رجل الشعب، وجميعهم مسؤولون أمام ذلك الكتاب، وليس لرئيس الكنيسة خلافة تجعل كلامه مقدسا مساويا لأحكام الكتاب المقدس فى الرتبة والاعتبار.

وأهم مبادىء الإصلاح:

* جعل الخضوع التام الواجب على المسيحى لنصوص الكتاب

المقدس وحـدها، وجعل الحكم له وحده لاتردّ حكومـته، ولاترفض أوامرها، وقـياس كل أوامـر الكنيسـة القديمة وقرارات المجـامع على مانص عليه ذلك الكتـاب، فما وافقه قُبل حـيث أن الكتاب قد ورد به، وماخالفه رفض، ولو كان قد صدر عن أكبر رجال الكنيسة شأنا في أي وقت.

* عـدم الرياسة في الدين، ليس لكـنائسهم من يتـرأس عليهـا رياسة عـامة بل لكل كنيـسة رياسة خـاصة بهـا والكنيسـة ليس لها سلطان إلا الوعظ والإرشاد، والقيـام على تأدية الفروض والتكاليف الدينية، وبيان الدين لمن لايستطيع معرفته من تلقاء نفسه.

* ليس لرجل الديـن الغـفـران، أو تلقي الاعـتـراف بالذنوب ومسحهـا واعتبروا غفران الذنوب، يرجع إلى عـمل الشخص وعفو الإله، وتوبة العاصي وندمـه على ما فات. وكل قول يجـعل غفران الذنوب غير ذلك، رفضوه.

* عدم الصلاة بلغـة غير مفهومـة، وذلك لأن الصلاة دعاء من العابد للمـعبـود وانصراف القلب إليه والقـيام بالخـضوع الكامل له، والنطق بمايدل على الخضوع والالتجـاء إلى المعبود، فوجب أن تكون

بألفاظ يفهمها العابد ليريد معانيها، ويقصد مراميها.

* العشـاء الربانى ماهو إلا تـذكار بفداء المسـيح للخطيئـة التى ارتكبها آدم فهو تذكـار للماضى والمستقبـل، وهم ينكرون أن يتحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه.

* إنكار الرهبنة التى يأخذ بهـا رجال الدين أنفسهم ويعتـبرونها شريعة لازمة، يفقد رجل الدين صفته الكهنوتية إن تخلى عنها، وقد رأوا مـا أدى إليه ذلك الكبت من انـفجـار غريزة الإنسـان فى رجل الدين فانطلق يكرع اللذة من شـقها الحرام، بعد أن حـرم على نفسه الحلال.

* عـدم اتخاذ الصـور والتمـاثيل فى الكنائس والسـجود لهـا، معتقدين أن ذلك قد نهى عنه فى التـوراة، وقد وجدنا علماء كثيرين من النصـارى قد صـرحوا بأن المسـيح لم يكن إلا رسولا وأنه بـشر ومنهم «رينان» ووجدنا الكثـرين الذين يدعون إلى التوحـيد، ـ ومع ذلك فإن الكنيسة قد طردتهم من حظيرتها.

ودراسة المسـيحية دراسة وافـية متأنيـةتجعل الباحثين يـعرفون أن المسيـحيـة مطابقة للإسلام فى كـل أصولها؛ لأن المسـيحـية من الله

والإسلام من الله، والتغيير إنما هو بشرى أخذ طابع القداسة، وليس هناك قداسة إلا لما جاء فى الكتب السماوية التى لم يحدث فيها تغيير أو تبديل، وذلك غيـر موجود إلا فى القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه فقال:

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ «الحجر: ٩»

مسيحيون يتحدثون عن الإسلام

يقول القس ميشون: إنه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التسامح وفضائل المعاملة، وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان عند الشعوب والأمم، زد على ذلك: أن المسلمين يحملون لعيسى فى نفوسهم التبجيل والتعظيم، فى حين أن أنصار المسيح يمطرون محمدا وابلا من اللعنات والسخطات، الأمر الذى يدعونا إلى الدهشة والغرابة، ذلك لأنهم أتباع يسوع صاحب عظة الجبل، والقائل بالعفو والإحسان.

ونجد مسيو «إيتين رينيه» صاحب التصوير والرسم الذى ملأت لوحاته القيمة جدران المعارض الفنية فى فرنسا واستراليا قد دخل فى الإسلام بعد ما كان فنانا وكان غنيا بالمال والجاه وقرأ الأناجيل، فلم يحس بالراحة التى يطلبها، والتى تجيب على الأسئلة التى بداخله، ثم درس الإسلام دراسة وافية ووصل إلى أن الكاثوليكية، لاتتحمل البحث والمناقشة وقد أظهرت الأدلة العديدة: الأخلاقية، والتاريخية، والعلمية، والسيكلوجية، والدينية، أن الكاثوليكية مملوءة بالأغلاط

الواضحة، وثار شعوره الدينى ثورة نفضت عنه كهوف التقاليد المسيحية، وأعلن رفضه للمسيحية واتجه للبحث والطمأنينة فى جو غير مسيحى.

فانتقل إلى الجزائر والتقى ببعض علمائها ووجد الطمأنينة فى سورة الإخلاص ففرحت نفسه بهذه المنحة العظيمة وكتب رسالته التى عنوانها «أشعة خاصة بنور الإسلام».

قال فيها: الدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى لم يتخذ فيه الإله شكلا بشريا أو ما إلى ذلك من الأشكال، ودخل الإسلام وسمى نفسه اسما جديدا «نصر الدين» وألف عدة كتب عن العرب والإسلام منها محمد رسول الله، والحج إلى بيت الله الحرام، وترك وصيته للغرب بعد موته وقد جاء فيها: «إن الشرق لم يضمر للغرب الإساءة، وأن الغرب يخطىء إذ يظن أن الشرق لايستحق العناية. مع أن الشرق قد عرف كل دخائل الغرب، وأنه مع ذلك لايحمل له إلا السلامة.

أنطونيسو مقار: راهب من رهبان جزر الأرخبيل بإندونيسيا، وعمل قسيسا وبنى كنائس وأدخل فى المسيحية فى عام واحد ألفى

رجل وامرأة مـن المسلمين بأندونيسـيا ومـر بتجـارب كثيـرة فى كل إندونيسيا ويقول عن نفسه: «وكنت أشعـر أن إيمانى يتهافت، كـما تتهـافت أشعة الشمس عند الغـروب فى يوم كثيف السـحاب، وقد درس الهندوكـيـة وفكر فى أن يدخل فـيـهـا، ولكنه أدرك أن هناك مسـاواة بين التعـاليم فى الديانتين: الهندوكيـة والكاثوليكية، وشـعر بالإلحاد وقـال: إنى أطلب دينا يرضى الله عنه، ثم هداه الله تـعالى إلى الإسلام يقول: «وعند الشعـور بلحظة الضياع رجعت إلى القرآن الكريم ـ باللغـة الإنجليزية ـ ذلك الكتـاب الذى أهدانيه الشـيخ منور خليل، وقرأت سـورة البقرة آية: ﴿**يأيها الناس اعـبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلـكم تتقون**﴾ «البقـرة :٢١»، وآية ﴿**لا إكراه فى الدين، قد تبين الرشد من الغى**﴾ «البقرة: ٢٥٦».

فأحسست بأن هذا النداء كأنه يطلبنى من زمن ويدعونى لأعرف ربى بإرادتى وعـقلى، دون إكـراه أو ضـغـوط أو تعـصب، ولهـذا أسلمت وجهى لله رب العالمين.

نساء بريطانيا يعتنقن الإسلام:

نشرة مجلة الوعى الإسلامى العدد ٣٣٨ شوال ١٤١٤هـ/ مارس

١٩٩٤م نقـلا عن التايمـز اللندنية: أن النـاس فى بريطانيـا يعتنقـون الإسلام بأعداد لـم يسبق لها مثل، وقد عززت النسبة المتزايدة لمعتنقى الإسلام التوقعات بأن الإسلام سوف يصبح قـريبا قوة دينية مهمة فى بريطانيا.

تقول «بوز كـمندريك» وهي مدرسة لمادة الدين وقد ألفتْ كـتابا مدرسيا عن القرآن الكريم: «خلال السنوات العشـرين القادمة سوف يتـساوى عـدد معـتنقى الإسلام من البـريطانيين، مع عـدد المسلمين المهاجرين الذين أوصلوا الإسلام إلى هذه البلاد أو يزيد عليه».

وقـد ازدادت أعداد المعـتنقين للإسـلام على الرغم من صـورته السلبـية فى الصـحافـة الغربيـة، وبخاصـة منذ نشر كـتاب سلـمان رشدى، وحـرب الخليج، ومـحنة المسلمين فى البوسنة والهـرسك، ومن المفارقات العجيبـة أن معظم من يتحولون إلى الإسلام، هم من النسـاء على الرغم من النظرة الشـائعـة فى الغرب، من أن الإسـلام يعامل النساء معاملة رديئة.

وفى الولايات المتحدة، يزيد عدد الـنساء اللاتى اعتنقن الإسلام بمقدار أربعة أمثال عدد الرجال، وأغلبية الذين تحولوا إلى الإسلام فى

بريطانيا من أبناء الطبقة المتوسطة، ومن بين المسلمين الجدد: ابن وابنة القاضى «سكـوت» الذى يتولى التحـقيق فى قـضية تزويد بـريطانيا للعراق بالأسلحة.

شهــادة:

تقول «عليـاء حائرى» الطبيبـة النفسانية الأمـريكية المولد، والتى اعتنقت الإسلام قبل ١٥ سنة:

«إن نور الإسلام يشع الآن فى الغرب، وهو ما أخـبر عنه النبى محمـد ﷺ قبل أربعة عشـر قرنا»، وتضيف: إن الغربيين يعـتنقون الإسلام بعيون مـفتوحة ومن دون كل عادات الشرق ويتـجنبون المثير ممايعتبر خطأ على الصعيد الثقافى.

ويشيـر بعض المهتـمين الغربيين بالإسلام إلى أن ازديـاد التعليم الدينى المقارن، شجع اعتناق الإسلام وقد أعجب الغربيون بالإسلام، والنظام والطمأنينة اللذين يـوفرهما، بعد أن يئـسوا من مجتمـعاتهم التى تعانى من ارتـفاع معـدلات الجريمة، وانهيـار الروابط الأسرية، وانتشار الكحول والمخدرات، وهناك الكثير من المسيحيين السابقين من بين الذين اعتنقوا الإسلام، لأن أملهم قد خاب من جراء حالة الشك

تجاه مفهوم التثليث، وتأليه يسوع المسيح، ويؤكد المسلمون الجدد كثيرا على أن فوائد الإسلام تفوق كثيرا العوائق التى يمكن أن يسببها لهم، والمسلمات الجـدد نشيطات فى « معهـد النساء المسلمات» وهو هيـئة مركزية تأسست عام ١٩٩٠م ومن بين أهدافه، زيادة الوعى السياسى لدى النساء، وتحدى المفاهيم الخاطئة لدى المراقبين الغربيين والأقليات المهاجرة بشأن المكانة الحقيقة والصحيحة للمرأة فى الإسلام.

وفى مقابلة أجرتها مجلة «فانيتى فير» مع «فاطمة مرنيسى» العالمة الإسلاميـة البارزة فى المغرب قالت فـاطمة: هناك فى القرآن الكريم مئات الآيات التى تؤيد حقوق المرأة.

وتدافع «حسنة» - التـى اعتنقت الإسلام عـام ١٩٨٨م بعد أن تخلت عن البروتستانية - عن الحجاب فـتقول: «إن الحجاب يشعرك بالخصوصة والأمان، حيث تتعزز ثقتك بنفسك؛ وبإمكانك أن تفعلى ماتشائين بمنتهى الحرية عندما تضعينه على رأسك».

أما موظف الاستعلامات «غاى إيتون» فى مسجد «ريجينت باك» «مسجـد لندن المركزى»، فقد اعتنق الإسـلام قبل أربعين سنة بعد أن

عمل فى السلك الدبلوماسى وهو يقول: «مهما كان نوع العلاقة الجنسية من حيث الذكورة والأنوثة فى العالم الإسلامى فإن فيه للنساء كرامة لاتتوافر فى العالم المعاصر، وفى اعتقادى أن هذا ينبع من الخشية والرهبة التى ينظر بها إلى شخصية الأم احتراما وإجلالا».

نورية تتحدث:

وتقول «نورية ـ ٣٦ سنة» ـ وقد اعتنقت الإسلام فى عام ١٩٧٤م بعد أن وجدت بعض الآيات القرآنية فى سلة المهملات: «لقد تمت مناقشة حول حق المرأة فى الاحتفاظ باسمها بعد الزواج فى التلفاز البريطانى مؤخرا، لقد حصلتُ على هذا الحق كمسلمة قبل ١٤٠٠ سنة،ولقد تمت تسوية مسائل الملكية والأطفال والميراث وهى فى صالح المرأة.

وتضيف نورية - المتزوجة من مصرى ولديها منه خمسة أطفال-: «يمكن القول أن الرجال مجرد ضيوف فى بيوتهم، فعلى زوجى ـ على سبيل المثال ـ أن يستأذننى قبل أن يدخل إلى البيت.. كأى رجل آخر. إن بيتى هو مملكتى.

عندما تتفاعل الفطرة:

وهناك معتنقات جديدات للإسلام يصفن قيامهن بعمليات بحث طويل عن هوية دينية، والكثيرات من هؤلاء كن مسيحيات ملتزمات لكنهن وجدن الإشباع والتعويض الفكرى فى الإسلام.

تقول «زوز كندرك»، مدرسة التعليم الدينى: «لقد كنت طالبة دراسات لاهوتية وقد كان النقاش الأكاديمى هو السبب فى تحولى إلى الإسلام، وأنا أرفض مفهوم الخطيئة المسيحية، ففى الإسلام لايتحمل الأبناء وزر خطايا الآباء، كما أن فكرة: أن الله ليس دائما «غفورا» هى كفر فى نظر المسلمين.

وقالت السيدة «عزة»، المتزوجة من مسلم باكستانى، ولها منه صبى اسمه «محمد»: «أنها انجذبت إلى الإسلام من خلال شموليته التى غيرت مفهومها للدين بشكل جذرى، وتضيف: لقد قدم لى الإسلام كل ما أحتاج إليه بشأن شكوكى فى أن الوجود، والله، أكبر بكثير مما صورهما المسيحيون ـ فليس هناك دين ولا دين ـ حيث يتبع كل إنسان طريقا فى الحياة ويتبع المسلمون سنة النبى محمد وأصحابه، كما يتبع كل إنسان سنة معينة، انظر إلى الناس الذين

يتبعـون فرق موسيقى البـوب فهم يقرؤون مجلاتهـم ويلبسون بنفس الطريقة التى يلبس بهـا أعضاؤها، كمـا أن تهميش الحيـاة من خلال القول: أنت متـدين وتمارس هذه الأشياء السخيفـة لا يعنى الاعتراف بخطأ مـاتقوم به، والمشكلة تكمن فى أن الناس وآراءهم، تـقاس من خلال المحك الديمقراطى الليبرالى الذى يدّعون أنه المعيار والقاعدة.

المرأة بين نظامين:

ويقارن الكثـير من المسلمين بين وضع المرأة فى الإسـلام بالحالة المزرية التى تعيـشها النساء فى الغرب، فـهم يلاحظون أن النساء فى الغرب يعـملن لساعـات طويلة بسبب حـاجتـهن إلى المال مما يرتب عليـهن مزيدا من الأعـباء للعناية بالمنزل، وتربـية الأطفال، ويـقول هؤلاء: «إن هذا النوع من التحـرر محيـر للإنسان»، ويضيـفون: أنه ليس حـريا بالمسلمـات أن يكن ربات بيوت وحـسب، فـهناك طلب عليهن فى المجتمع كـمحاضرات وصحفيات وطبـيبات ويمكن للمرأة المسلمة المتخصصة بأمراض النساء أن تحقق كسبا ماديا كبيرا.

أرثوذكسى صعيدى:

تخـرج من كلية اللاهـوت الإنجيليـة المسيـحية بأسـيوط عـام

١٩٥١م، وعين قسيسا راعيا لكنيسة ياقور ثم أستاذا للعقائد والإسلام بكلية اللاهوت بأسيوط ثم قسيسا مبشرا بالإرسالية الألمانية السويسرية فى أسوان، ثم درس الإسلام دراسة وافية ودخل فيه وسمى نفسه: الشيخ محمد زكى الدين الطهطاوى وكتب كتابا عنوانه «محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن».

ومن آرائه التى كتبها:

- استواء جميع الناس فى نفخ الروح كآدم وعيسى.
- لماذا كان عيسى من غير أب؟ قال: ليكون دليلا على البعث، وليكون دليلا على ذهاب النبوة من بنى إسرائيل، وليكون دليلا على نسخ شرعهم، وليكون إيذانا بقرب شروق شمس سيد العالمين وخاتم المرسلين.
- عيسى لم يصلب.
- حكمة الرفع: ليكون دليلا ظاهرا على زوال شرعهم ورفع النبوة والكرامة عن بنى إسرائيل.

وقال: إن الحواريين لايقولون بالصلب وأن بولس يدعى الرسالة وأن الشرقيين يكفرون ببولس.

وهكذا يتحـدث الذين درسوا الإسـلام والمسيحـية دراسة وافـية كافـية، وقد وجدوا فى الإسـلام الإجابات الكافيـة عن كل الأسئلة التى كانت تحـيرهم، كمـا وجدوا الاطمئنان القلـبى، ولذلك فإنهم تركوا ماهم عليه من المال والجاه، ثم وجهـوا أحاديثهم إلى المسيحيين حتى يسيـروا على منهجهم فى سلوك الطريق المستـقيم، صراط الله الذى يجـعل الإنسـان يحس بالأمن والأمـان والراحـة والاطمـئنان والقرب من الله تعالى، وبذلك يسـتطيع أن يؤدى دوره فى الحياة فى راحة وسعـادة، ويطلب من الله تعالى القبول والـفوز بالدنيا والآخرة ولمثل هذا فليعمل العاملون.

المراجع

١ ـ محاضرات فى النصرانية: للإمام محمد أبو زهرة: دار الفكر الإسلامى ـ الطبعة الخامسة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م.
٢ ـ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء: الدكتور رؤوف شلبى: دار الاعتصام: الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٣ ـ الإسلام والنصرانية: لشيخ الإسلام ابن تيمية: دار المسلم ـ القاهرة: الطبعة الأولى.
٤ ـ موقف الإسلام من اليهود والنصارى: بقلم مصطفى أحمد الرفاعى اللبان ـ المطبعة السفلية ١٣٥٣هـ.
٥ ـ رحلة بين أرجاء الكتاب المقدس: مديحة خميس: دار الفكر العربى: الطبعة الأولى.
٦ ـ الترجمانة الكبرى فى أخبار المعمورة برا وبحرا: تأليف أبو القاسم الزيانى ـ ١١٤٧ ـ ١٢٤٩هـ الموافق ١٧٣٤ ـ ١٧٠٩م.
٧ ـ البراهين الإنجيلية على أن عيسى عليه السلام داخل فى العبودية ولاحظ له فى الألوهية: تأليف الأستاذ الدكتور محمد تقى الدين الهلالى: المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: مطابع دار الثقافة: مكة الزاهر: عام ١٣٩٣ هـ.
٨ ـ مجلة الوعى الإسلامى الكويتية: العدد ٣٣٨: شوال ١٤١٤هـ مارس ١٩٩٤م.

الفهـــــــرس

رقم الإيداع : ٧٣١٤/ ١٩٩٤م

I.S.B.N:977-255-111 - x

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت:٣٤٢٧٧٢١/٣٥٦٢٢٢٠/٣٥٦٢٢٣٠
ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨



دار الصحوة للنشر والتوزيع ـ القاهرة

الإدارة: ٧ ش السراى ـ أول المنيل ت. فاكس: ٩٨٧٩٢٤

الفرع: حدائق حلوان ـ بجوار عمارات المهندسين ت ٣٧٤٠٠٧١